



مجلة علوم

ذوي الاحتياجات الخاصة

اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات.

Developmental language Disorder in children with autism spectrum disorder in the light of some variables.

إعداد /

أ.م.د/ أسماء إبراهيم مطر

أ.م.د/ أحمد محمد عاطف عزازي

أستاذ ورئيس قسم اضطرابات اللغة
والتخاطب المساعد بكلية علوم ذوي
الاحتياجات الخاصة
جامعة بني سويف

أستاذ ورئيس قسم اضطراب التوحد
المساعد ووكيل كلية علوم ذوي الاحتياجات
الخاصة للدراسات العليا والبحوث السابق
جامعة بني سويف

مariam ممدوح عطية

باحثة ماجستير بقسم اضطرابات اللغة والتخاطب
بكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة بني سويف

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

المستخلص

هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في مستوى شدة اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات، وهي: النوع، ومستوى شدة اضطراب طيف التوحد، ومستوى الذكاء، وقد بلغ عدد المشاركين في البحث (٢٨) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (٤-١٠) أعوام بمتوسط عمري قدره (٦,٧٨٦)، وانحراف معياري قدره (٢,٠٧٦٣)، وشملت عينة البحث فئات مختلفة من شدة اضطراب طيف التوحد (بسيطة، متوسطة، شديدة). تم اختيار أفراد العينة من بعض المراكز المختصة بتدريب وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بني سويف وتمثلت الأدوات المستخدمة في مقياس تقدير اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي عادل عبدالله، أحمد عزازي (٢٠٢٤)، مقياس اضطراب اللغة التطوري أحمد عزازي (٢٠٢٤)، مقياس ستانفورد بينيه- الصورة الخامسة، تعريب وتقنين محمود أبو النيل وآخرون (٢٠١١).

وكشفت نتائج البحث عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري تعزى لنوع الطفل. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري تعزى لشدة اضطراب طيف التوحد، وذلك لصالح الأطفال الذين يعانون من مستوى شديد من الاضطراب. كذلك، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري تعزى إلى انخفاض درجة ذكاء الطفل.

الكلمات المفتاحية: اضطراب اللغة التطوري، الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد.



Abstract

The aim of the research was to reveal the differences in the severity level of developmental language disorder in children with autism spectrum disorder in light of some variables, namely: gender, severity level of autism spectrum disorder, and level of intelligence. The number of participants in the research was (28) children with autism spectrum disorder, their ages ranged between (4-10) years with a mean age of (6,786) and a standard deviation of (2,0763). The research sample included different categories of autism spectrum disorder severity (mild, moderate, severe). The sample members were selected from some centers specialized in training and rehabilitating children with special needs in Beni Suef Governorate. The tools used were the Autism Spectrum Disorder Rating Scale for Low Functioning, Adel Abdullah and Ahmed Ezzazy (2024), the Developmental Language Disorder Scale, Ahmed Ezzazy (2024), and the Stanford-Binet Scale - Fifth Edition, Arabized and standardized by Mahmoud Abu El-Nil et al. (2011). The research results revealed no statistically significant differences between the mean scores of children with autism spectrum disorder on the developmental language disorder scale attributed to the child's gender. The results also indicated the presence of statistically significant differences between the mean scores of children with autism spectrum disorder on the developmental language disorder scale attributed to the severity of autism spectrum disorder, in favor of children with a severe level of disorder. The results also showed statistically significant differences between the mean scores of children with autism spectrum disorder on the developmental language disorder scale attributed to the child's low intelligence. **Keywords:** developmental language disorder, children with autism spectrum disorder

مقدمة البحث

يُعد اضطراب طيف التوحد أحد أبرز الاضطرابات النمائية الشاملة التي يعاني منها الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ إنه اضطراب عصبي معقد يؤثر سلبًا على العديد من جوانب النمو لدى هؤلاء الأطفال، ويُعد اضطراب اللغة والتواصل من أبرز تأثيرات هذا الاضطراب، حيث يتراوح هذا القصور بين عدم تطور اللغة لدى الطفل إطلاقًا، وبين استخدام اللغة مع وجود خلل في التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما يؤثر على قدرتهم على التفاعل مع العالم المحيط بهم. وتُعد مشكلات اللغة إحدى خصال الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتفاوت شدتها من طفل لآخر، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من ضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي، إذ يعتمد تطور اللغة لديهم على النمو العقلي والاجتماعي، فمعظمهم لا تنمو لديهم اللغة إطلاقًا، فلا يستطيعون استخدامها في الحديث أو التواصل، بينما يعاني بعضهم من ضعف ملحوظ في نمو اللغة، حيث لا يمتلكون سوى عدد قليل من الكلمات التي لا يستطيعون توظيفها بشكل صحيح، كما أنهم يتحدثون بلغة شبه آلية، وعادةً ما يهملون أو لا يولون اهتمامًا لكلام الآخرين، وقد لا يستجيبون عند مناداتهم بأسمائهم (أسامة حسن، حاتم محمد، ٢٠١٥، ٦٥).

واضطرابات اللغة والكلام والمشكلات المعرفية تُعد مظاهر أساسية في اضطراب طيف التوحد، في البداية، قد يشتبه الوالدان في إصابة الطفل بالصمم نظرًا لعدم استجابته للأصوات أو الكلام، ويرجع ذلك إلى أن معظم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا يتعلمون اللغة بالمعدل الطبيعي، كما أنهم لا يستخدمون ما يتعلمونه في التواصل مع الآخرين. إضافةً إلى ذلك، يتعلمون الكلمات بمعدل بطيء جدًا (إيهاب الببلاوي، ٢٠١٠، ١٥٦).

وهذا ما أوضحته حنان ناجي (٢٠٢١) أن اضطراب اللغة التطوري يُعد أحد أشكال اضطرابات اللغة، حيث يشير إلى ضعف واضح في المهارات اللغوية بشقيها الاستقبالي والتعبيري، ويتضمن هذا الاضطراب مجموعة متنوعة وغير متجانسة من المشكلات في مهارات اللغة، والتي تتمثل في ضعف القدرة على تنظيم أصوات الكلام في اللغة بشكل سليم، وصياغة الجمل وبنائها، وفهم واستخدام قواعد النحو والصرف بطريقة صحيحة، إلى جانب فهم معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية، وتوظيف اللغة في السياق الاجتماعي (الجانب العملي).

وقد اتفق كلٌّ من رمضان المزين (٢٠٢١)، وأمل حسونة، وعز الدين الجيار، ومنى جابر (٢٠٢٠) على التأكيد على وجود اضطرابات لغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، مؤكدين أنها من أكبر المشكلات التي يواجهها هؤلاء الأطفال، حيث إنهم يصبحون غير قادرين على تطوير لغتهم، وغالبًا ما يرجع ذلك إلى انخفاض الجانب المعرفي وضعف مهارات التواصل.

وتتطور اللغة التعبيرية بنسبة ضئيلة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد أظهرت الدراسات أن ٥٠% من هؤلاء الأطفال لم يطوروا أصلاً اللغة التعبيرية الوظيفية، ومن الجدير بالذكر أنه في حال ظهور اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فإنها غالباً ما تُستخدم للطلب أو للتعبير عن بعض الرغبات، وليس لأغراض التفاعل الاجتماعي أو ما يدعم هذا الجانب، وغالباً ما تعود أسباب هذه المشكلة إلى الصعوبات التواصلية الاجتماعية التي يعاني منها الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد (أحمد الحوامدة، ٢٠١٩، ٤٧).

وقد دفع ذلك الباحثين إلى دراسة اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات.

ثانياً: مشكلة البحث

نبعت مشكلة البحث من خلال تعامل الباحثين بالعمل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز المتخصصة في تدريب وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مركز ألوان، مركز طيف، مركز أولادنا)، حيث قام الباحثون بإجراء دراسة استطلاعية حول مشكلات هؤلاء الأطفال، وتبين من خلالها أن ٨٦% من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من مشكلات لغوية، ومن خلال مراجعة التراث العلمي والاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية، تبين أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من اضطراب اللغة التطوري وضعف في كلٍّ من اللغة الاستقبالية والتعبيرية، مما يؤدي إلى صعوبات في التواصل والتكيف مع الآخرين، وعدم القدرة على التعبير عن احتياجاتهم بطريقة مناسبة.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسات والبحوث السابقة عن وجود قصور واضطرابات لغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما جاء في دراسة عيسي يونس وعائشة عماري (٢٠٢٢)، التي هدفت إلى بحث اضطراب اللغة والتواصل لدى هؤلاء الأطفال، حيث استنتجت الدراسة أن الطفل ذي اضطراب طيف التوحد يعاني من عدة مشكلات لغوية على مختلف المستويات: الصوتية، النحوية-الصرفية، التركيبية، المعجمية، والأهم البراغماتية.

كما أشارت دراسة (Natasa G. & George S. 2021) إلى أوجه التشابه والاختلاف بين اضطراب اللغة النمائي واضطراب طيف التوحد، وأظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من اضطرابات لغوية.

وأشار إبراهيم الرزيقات (٢٠٢٠، ١٤٧) إلى أن اضطراب طيف التوحد يشتمل على ضعف نوعي في مهارات التواصل، والتي تتضمن التأخر اللفظي أو النقص الكامل في تطور اللغة، حيث يعاني الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد من عدم القدرة على بدء الحوار أو إتمامه، إضافةً إلى ظاهرة المصاداة

(التكرار غير الوظيفي للأصوات اللغوية) والترديد. كما يظهر لديهم استخدام غير دقيق للضمائر، مثل عكس الضمائر عند الحديث عن أنفسهم. إلى جانب ذلك، يعاني هؤلاء الأطفال من عجز في بعض جوانب اللغة، مثل عدم القدرة على تبادل الأدوار أثناء المحادثة، وعدم استخدام التعليقات الاجتماعية المناسبة، وضعف فهم المعاني غير الحرفية للكلام، مثل التهكم، والسخرية، والكلام المجازي. كما يواجهون مشكلة أخرى تتعلق بأنماط تنغيم الكلام. ويتفاوت العجز اللغوي لديهم من القدرة على الكلام السليم المتواصل إلى الفشل التام في اكتساب اللغة.

يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس التالي:

- ١- ما الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في اضطراب اللغة التطوري وفقاً لنوع الطفل؟
- ٢- ما الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في اضطراب اللغة التطوري وفقاً لشدة اضطراب طيف التوحد؟
- ٣- ما الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في اضطراب اللغة التطوري وفقاً لمستوى الذكاء؟

ثالثاً: أهداف البحث

هدف هذا البحث إلي

- ١- معرفة الفروق في اضطراب اللغة التطوري بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لنوع الطفل (ذكر/أنثى).
- ٢- معرفة الفروق في اضطراب اللغة التطوري بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لشدة اضطراب طيف التوحد (بسيط - متوسط - شديد).
- ٣- معرفة الفروق في اضطراب اللغة التطوري بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لمستوى الذكاء لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

رابعاً: أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في جانبيه النظري والتطبيقي من خلال الأهداف التي سعى إلى تحقيقها، ويمكن تحديد هذه الأهمية فيما يلي:

الأهمية النظرية

- ١- تتبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعها، حيث تسلط الضوء على فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وما يعانونه من اضطرابات لغوية وضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي.
- ٢- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في اضطراب اللغة التطوري.
- ٣- الكشف عن الفروق في اضطراب اللغة التطوري وفقاً لشدة اضطراب طيف التوحد (بسيط - متوسط - شديد).
- ٤- الكشف عن الفروق في اضطراب اللغة التطوري وفقاً لمستوى الذكاء لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

الأهمية التطبيقية

- ١- الاستفادة من نتائج البحث في تقليل اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- ٢- تقديم حلول ومقترحات للحد من تأثير اضطراب اللغة التطوري وتحسين مهارات التواصل.
- ٣- مساعدة أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تطبيق البرامج العلاجية والاستفادة منها في تنمية اللغة والمهارات التواصلية والاجتماعية.
- ٤- دعم الباحثين والمختصين والمراكز والمؤسسات في تطوير استراتيجيات تدخل علاجي مناسبة لخفض اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

خامساً مصطلحات البحث

اضطراب طيف التوحد - Autism Spectrum Disorder - ASD

اضطراب نمائي عصبي ناتج عن خلل في الدماغ يؤثر على وظائف المخ، ويتميز بقصور في كل من التواصل الاجتماعي (اللغة، التفاعل الاجتماعي) وظهور سلوكيات نمطية متكررة. يظهر هذا الاضطراب خلال مرحلة الطفولة (DSM-5, 2013).

اضطراب اللغة التطوري - DLD Developmental Language Disorder

يُعرف اضطراب اللغة التطوري بأنه حالة تتسم بصعوبات مستمرة وغير مبررة في اكتساب اللغة، وتشمل هذه الصعوبات المفردات، وتركيب الجملة، والحوار (American Psychiatric Association, 2013).

يُعرّف إجرائيًا بأنه صعوبة في فهم الكلمات والجمل، وضعف في الحصيلّة اللغوية، وقصور في القواعد النحوية، بالإضافة إلى ضعف استخدام القدرة الدلالية للغة في المواقف الاجتماعية (أحمد عزازي، ٢٠٢٤).

سادسًا الإطار النظري وفروض البحث

يتضمن هذا البحث دراسة مجموعة من المتغيرات الأساسية، وهي: اضطراب طيف التوحد واضطراب اللغة التطوري. فيما يلي، سيتم تناول كل متغير بشيء من التفصيل.

أولاً اضطراب طيف التوحد : Autism Spectrum Disorder

اضطراب طيف التوحد هو اضطراب نمائي وعصبي (نيورولوجي) معقد يلزم الفرد مدى حياته، ويؤثر سلبيًا على الأداء الوظيفي للمخ، مما يؤدي إلى تشتت انتباه الطفل وعجز في عملية التعلم بشكل عام، بالإضافة إلى صعوبات في التنشئة الاجتماعية بشكل خاص (عادل عبد الله، ٢٠١٥، ٥٢).

عرّفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychiatric Association, APA, 2018) اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب تطوري معقد يتميز بمشكلات مستمرة في التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي، إلى جانب سلوكيات روتينية ومحدودية في الاهتمامات. وتختلف شدة هذه الأعراض بين الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد .

سلّط الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM-5) الضوء على جانبين رئيسيين لتشخيص اضطراب طيف التوحد لدى الأفراد، وهما أوجه القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ووجود أنماط متكررة من السلوك والأنشطة والاهتمامات، والتي تظهر من خلال مجموعة متنوعة من الأعراض غير المتجانسة. كما تظهر هذه الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة (محمد رضا، ٢٠١٨، ١٣).

وأشار وفيق مختار (٢٠١٩، ١٧) إلى أن اضطراب طيف التوحد يعدّ إعاقة غامضة لا تزال حتى يومنا هذا محور اهتمام ودراسة في مختلف الأوساط الطبية والبحثية. ويعيش الطفل ذو اضطراب طيف التوحد حالة من الاضطراب، يحتاج فيها إلى من يساعده على استيعاب حالته، وذلك من خلال فهم ما يدور بداخله وما يحيط به. لذا، ينبغي بذل الجهد لاكتشافه. فكل طفل يعاني من التوحد هو حالة فريدة

خاصة، ولذلك على الآباء والأمهات أن يتفهموا حالة طفلهم جيدًا؛ لأنه من الصعب عليهم اقتحام عالم الطفل ذي اضطراب طيف التوحد دون أن يأذن لهم الطفل نفسه.

وعرفه إبراهيم الرزيقات (٢٠٢٠، ٥٧) على أنه اضطراب نمائي يؤثر سلبيًا وبشدة على التواصل والسلوك، حيث يتميز بصعوبات أو عجز متواصل في التفاعل والتواصل الاجتماعي، إلى جانب الاهتمامات المقيدة والسلوكيات التكرارية. وتختلف تأثيرات هذا الاضطراب وشدة أعراضه، مما يؤثر سلبيًا على قدرة الشخص على العمل بشكل صحيح في المدرسة، والعمل، ومجالات الحياة الأخرى، وذلك باختلاف الأفراد. كما تتراوح شدة الاضطراب من البسيط إلى الشديد وفقًا لدرجة الحاجة إلى مستويات الدعم، ويتم تشخيصه خلال مرحلة الطفولة المبكرة (من الميلاد إلى ثماني سنوات).

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن اضطراب طيف التوحد هو اضطراب نمائي ناتج عن اضطرابات عصبية (نيورولوجية) تؤثر على وظائف المخ ويحدث الإصابة باضطراب طيف التوحد خلال مرحلة الطفولة المبكرة. ويتميز الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد بعجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي، إلى جانب سلوكيات نمطية متكررة.

❖ خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد Characteristics of Autism

يتصف الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد بعدد من الخصائص الأساسية المتعلقة بجوانب النمو اللغوي، والسلوكي، والاجتماعي، والمعرفي، والتي تميزهم عن الآخرين (رحاب الصاوي، ٢٠١٩). وقد قامت الباحثة بعرض أهم خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وفيما يلي وصف لأبرز هذه الخصائص

١- الخصائص الجسمية

أشار أسامة مصطفى والسيد الشربيني (٢٠١٤، ٦٥) إلى أن هناك مجموعة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا توجد لديهم أي دلائل تشير إلى وجود خلل جسدي عند إجراء الفحص الطبي عليهم. كما أن المشكلات الجسدية غالبًا ما تكون نادرة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، خاصةً إذا لم يكن الاضطراب مصحوبًا باضطراب آخر. ويعزز ذلك نظرة المجتمع لهم كأفراد غير مهذبين، إلا أن عدم استجابة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للمثيرات البيئية من حولهم بالشكل المطلوب لا ينفي وجود مجموعة منهم تعاني بالفعل من حساسية مفرطة عند سماع الأصوات، أو التعرض لأضواء النيون، أو عند اللمس، مما يشير إلى وجود استجابات حسية غير طبيعية ناتجة عن خلل في المعالجة الحسية يعكس وجود مشكلة، بالإضافة إلى صعوبة استخدام مختلف الحواس في آن واحد.

٢- الخصائص الحركية Motor Characteristics

يصل الطفل ذو اضطراب طيف التوحد إلى مستوى النمو الحركي الذي يكاد يماثل الطفل العادي من نفس عمره، مع وجود تأخر بسيط في معدل النمو. إلا أن هناك بعض جوانب النمو الحركي التي تبدو غير عادية، حيث يتميز الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد بطريقة خاصة في الوقوف، فهم يقفون في معظم الأحيان ورؤوسهم منحنية، كما لو كانوا يحدقون تحت أقدامهم. كما أن أذرعهم تكون ملتفة حول بعضها حتى الكوع، وعند الحركة، فإن كثيرًا منهم لا يحركون ذراعيهم إلى جانبيهم، بل يكررون حركات معينة، مثل ضرب الأرض بأقدامهم إلى الأمام أو إلى الخلف بشكل متكرر (محمود شكري، ٢٠٢٠، ٢٧).

وذكر جمال المقابلة (٢٠١٦، ٢٩) أنه لا توجد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مشكلات حركية دقيقة (شريطة ألا تكون لديهم إعاقة عقلية أو صعوبات خاصة). إلا أنه يمكن القول إن مراحل تطوّرهم الحركي تتحقق بغير ترتيب مقارنةً بالأطفال العاديين، فمثلاً قد يتعلمون المشي قبل الحبو. كما يميل بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى المشي على أطراف أصابعهم.

٣- الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

وفقاً لما ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية في نسخته الخامسة (DSM-5) حول المشكلات الاجتماعية التي تظهر بصورة كبيرة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، والتي تتمثل في:

- العجز عن الرد على التفاعلات الاجتماعية مثل إلقاء التحية أو توديع الآخرين.
- ضعف القدرة على بدء محادثة أو الحفاظ على مسارها ونمطها.
- مشكلات في مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وعدم القدرة على الدمج بينهما.
- ضعف التواصل البصري مع الآخرين أثناء التفاعلات الاجتماعية.
- ضعف في استخدام لغة الجسد وصعوبة في التواصل من خلال الإيماءات.
- عدم القدرة على استخدام تعبيرات الوجه أو تعديلها بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية.
- عدم القدرة على تكوين الصداقات أو عدم الاهتمام التام بالتفاعل مع الأقران

(Morgan, 2019).

٤- الخصائص السلوكية Behavioral Characteristics

يُعد السلوك النمطي من السلوكيات الأساسية التي يظهرها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد، ومن هذه السلوكيات: أرجحة الجسم إلى الأمام والخلف، أو أرجحته يمينًا ويسارًا بالارتكاز على إحدى

- القدمين بالتناوب، أو الرقبة بالذراعين، والنقر بالأصابع، والمشي على أطراف القدمين، والتصفيق (طارق عامر، إيهاب المصري، ٢٠٢١، ٧٣).
- ومن الجدير بالذكر أن سلوك الطفل ذي اضطراب طيف التوحد محدود وضيق المدى، كما أنه كثيراً ما يتسم بنوبات الغضب. وسلوكه هذا لا يؤدي إلى نمو الذات، بل يكون في معظم الأحيان مصدراً لانفعالات حادة وإزعاج للجميع. ومن أبرز السلوكيات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد :
١. يظهر الطفل سلوكيات لا إرادية مثل رفرفة اليدين وهزّ الجسم ذهاباً وإياباً.
 ٢. يظهر الطفل قصوراً واضحاً في دافعيته تجاه المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة به.
 ٣. يميل الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد إلى انتقاء مثير محدد بصورة مفرطة.
 ٤. يفضل الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد أن تسير الأمور وفق نمط محدد دون تغيير، ويشعرون بقلق زائد عند محاولة تغيير نمط قد اعتادوا عليه.
 ٥. السلوك العدواني (Aggression) سلوك ينطوي على قصد أو نية تصدر عن الفرد في مواقف الغضب والإحباط التي تعوق إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته، مما يجعله يقوم بسلوكيات قد تسبب أذى له أو للآخرين، ويهدف هذا السلوك إلى تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط (أسامة مصطفى، السيد الشربيني، ٢٠١٤، ٧٣).

٥- الخصائص اللغوية Linguistic Characteristics

يواجه العديد من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مشكلات في التواصل ويفقدون القدرة على استخدام اللغة بطريقة صحيحة للتفاعل مع من حولهم، مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على اكتساب العديد من المفاهيم الأساسية. فهؤلاء الأطفال يفتقرون إلى اللغة بجميع أشكالها، بما في ذلك قواعدها، وهذا بدوره يؤثر على سلوكهم الاتصالي داخل المجتمع (سهى نصر، ٢٠٠٢، ٨٢).

أشارت الصاوي (٢٠١٩) إلى أن معظم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من مشكلات في التعبير الشفوي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى عدم القدرة على اتباع القواعد اللغوية، مما يؤثر سلباً على عمليات التكيف الاجتماعي. كما ذكرت أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم نقص واضح في مهارات اللغة والاتصال اللفظي وغير اللفظي، وتتسع مدى مشكلات اللغة المنطوقة

لديهم، حيث تشمل صعوبات في فهم تعبيرات الوجه واستخدامها، والإيماءات التعبيرية، ولغة الجسد، وموضع الجسم، بالإضافة إلى مشكلات أخرى تتعلق بفهم السياقات المختلفة لاستخدام اللغة. وذكر أحمد الحوامدة (٢٠١٩، ٣٠) القدرات اللغوية ومهارات التواصل وهي:

الاستيعاب: يظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد صعوبة في التفاعل مع اللغة المحكية، حيث قد لا يلتفتون عند مناداتهم بأسمائهم، ولا يستجيبون للأحداث المحيطة بهم، خاصة تلك المتعلقة بالكلام. كما أنهم قد يتجاهلون الأوامر الصادرة من الأهل.

التعبير اللغوي: انعدام أو قلة الكلام، تأخر في النطق، تكرار الكلام بشكل بيغائي (إذا سألته: "ما اسمك؟" يجيب: "ما اسمك؟"). يواجه صعوبة في استخدام الكلام للمحادثة والتواصل، كما يميل إلى ترديد الكلمات، ولا يعبر عن حاجاته بالكلام.

وأشار محمد الإمام وفؤاد الجوالدة (٢٠١٠، ٢٥) إلى المشكلات اللغوية التي يواجهها الأطفال الناطقون من ذوي اضطراب طيف التوحد، ومنها:

- المصاداة (Echolalia): تكرار ما يقوله الآخرون بطريقة تشبه ترديد الببغاء للكلمات والعبارات، ويكون هذا التكرار إما فورياً أو بعد مرور فترة زمنية، فيما يُعرف بالترديد المتأخر.
- صعوبة في عكس الضمائر (Pronoun Reversal): يواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد صعوبة في استخدام الضمائر بشكل صحيح، مثل التفريق بين "أنا" و"أنت"، بالإضافة إلى صعوبة في استخدام أسماء الإشارة مثل "هذا"، "هؤلاء"، "هنا"، و"هناك".
- حرفية شديدة في الفهم: قد يفهم الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد اللغة بشكل حرفي، أي أنهم يفسرون الكلمات وفقاً لمعناها الحرفي بدلاً من إدراك المعنى المقصود أو المجازي من الكلام.
- تعابير جديدة (Neologisms): يقوم بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بابتكار كلمات جديدة لا يفهمها سوى الأشخاص الذين قاموا باستحداثها، مما قد يعيق تواصلهم الفعّال مع الآخرين.
- التأكيد عن طريق التردد (Affirmation By Repetition): يغيب لدى بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مفهوم كلمة "نعم"، وبدلاً من قولها مباشرةً للتعبير عن الموافقة، يقومون بتكرار العبارة كاملة كما سمعوها.
- المطالبة بنفس السيناريو اللفظي (Demanding The Same Verbal Scenario) المطالبة والاستجابة بنفس الكلمات تماماً كما استخدمت في مواقف مشابهة.
- أسلوب التخاطب التوحدي (Autistic Discourse Style): قد يكون الكلام رسمياً للغاية أو مفرطاً في التفصيل من حيث استخدام المفردات والقواعد.

وذكرت فوزية الجلامدة (٢٠١٣، ٣٠) أن الجوانب المعرفية تُعدّ من السمات المميزة لاضطراب طيف التوحد، نظرًا لما يترتب عليها من ضعف في التواصل الاجتماعي وانخفاض في الاستجابة الانفعالية للمحيطين. كما أظهرت الدراسات أن حوالي ٧٥٪ من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم درجة من الإعاقة العقلية، في حين يتمتع بعضهم بدرجة ذكاء متوسطة. وتتفاوت المستويات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ حيث يعاني ٢٥٪ منهم من توحد مصحوب بإعاقة عقلية شديدة، بينما يعاني نصفهم من اضطراب طيف التوحد مع إعاقة عقلية متوسطة، أما الـ ٢٥٪ المتبقون فتصل نسبة ذكائهم إلى ٧٠٪ فأكثر. وتُعدّ الإدراك، والتفكير، والانتباه، والذاكرة، واللغة، والتخيل من أهم الوظائف المعرفية، والتي يؤدي أي ضرر يلحق بها إلى التأثير في مجالات أخرى لدى الطفل. كما يعاني الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من قصور في وظائف التفكير، وخاصة فقدان القدرة على الكلام، والاستجابات العقلية غير المناسبة.

تُعدّ الخصائص السابقة من أهم الصفات التي تميز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أنها تُستخدم كمحكات لتشخيصهم وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال ذوي الاضطرابات الأخرى. ومن الجدير بالذكر أن هذه الخصائص تختلف من طفل إلى آخر من حيث المظاهر، وكذلك من حيث الدرجة والشدة.

ثانيًا اضطراب اللغة التطوري Developmental Language Disorder

❖ مفهوم اللغة Language

اللغة عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تُستخدم كوسيلة للتعبير أو الاتصال مع الآخرين، وتشمل لغة الكتابة أو لغة الحركات (الإيماءات اللفظية). كما تُعرّف بأنها مجموعة محددة أو غير محددة من الجمل، كل منها محدود من حيث الطول، وتتركب من مجموعة من العناصر (سهير أمين، ٢٠٠٥، ٢٠).

فباللغة، كما تُعرّفها جمعية السمع والكلام الأمريكية (American Speech and Hearing Association - ASHA)، هي عملية معقدة ونظام ديناميكي من الرموز المتفق عليها، تُستخدم بطرق متعددة للتواصل. ولا تتفصل أي لغة في العالم عن التراث الثقافي والاجتماعي والتاريخي، كما أن لكل لغة مكونات تتعلق بالجوانب الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية، والسياق الاجتماعي (البرجماتي) (قحطان الظاهر، ٢٠١٠، ١٧).

❖ اضطراب اللغة التطوري

عُرف اضطراب اللغة التطوري بأنه اضطراب لغوي نمائي يتسم بقصور في إنتاج أو فهم اللغة، وذلك بالرغم من النمو الطبيعي في الجانب العقلي والمعرفي، وتوافر الفرص التعليمية المواتية. ويُظهر الأطفال ذوو اضطراب اللغة التطوري مشكلات واضحة في الجوانب الصوتية، والنحوية، والصرفية، بالإضافة إلى صعوبة في فهم واستخدام التراكيب اللغوية. كما ينتشر اضطراب اللغة التطوري لدى الذكور بمعدل أعلى مقارنة بالإناث. (Dibbets, et al., 2006)

وُصِف اضطراب اللغة التطوري وفقًا لمعايير متعددة، وقد قَدِّمت الجمعية الأمريكية للكلام واللغة والسمع تعريفًا للأطفال الذين يعانون من قصور لغوي يعوق النمو اللغوي السليم، حيث يظهر لديهم بطء ملحوظ في اكتساب المفردات، وقواعد اللغة، وإدراك المفاهيم اللغوية مقارنةً بأقرانهم في نفس العمر. ويحدث ذلك دون وجود إعاقات أخرى مشخصة أو تأخر في النمو في المجالات الإدراكية أو الحركية الأخرى.

كما عُرِف اضطراب اللغة التطوري بأنه خلل في تطور أو فهم أو استخدام الرموز المحكية والمكتوبة للغة، حيث يشمل هذا الاضطراب أحد الجوانب اللغوية التالية أو جميعها:

أ- شكل اللغة: (Form) يتضمن علم الأصوات (Phonology) التراكيب أو بناء الجملة (Syntax)، والقواعد أو علم الصرف (Morphology).

ب- محتوى اللغة: (Context) يشمل المعنى أو الدلال (Semantics).

ج- وظيفة اللغة: تتعلق بالاستخدام الاجتماعي للغة (Pragmatic).

د- اضطراب اللغة الاستقبالية (Receptive Language Disorder).

هـ- اضطراب اللغة التعبيرية (Expressive Language Disorder)

(أسامة مصطفى، ٢٠١٤، ٣٠٠).

❖ خصائص الأطفال ذوي اضطراب اللغة التطوري

يتصف الأطفال ذوو اضطراب اللغة التطوري بعدد من الخصائص الأساسية المرتبطة بجوانب النمو اللغوي، واكتساب اللغة، والسلوك اللغوي. وقد قامت الباحثة بعرض أهم خصائص اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب اللغة التطوري

١- الخصائص العقلية المعرفية

تشير الخصائص العقلية إلى أداء المفحوص على اختبارات الذكاء المعروفة، مثل مقياس ستانفورد بينيه أو وكسلر. ويلاحظ أن الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية يؤدون بشكل متدنٍ على مقاييس القدرة العقلية مقارنةً بالأطفال العاديين المتناظرين في العمر الزمني. ورغم صعوبة تعميم هذا الاستنتاج، فإن ارتباط الاضطرابات اللغوية بمظاهر الإعاقة العقلية، أو السمعية، أو الانفعالية، أو صعوبات التعلم، أو الشلل الدماغي يجعل هذا الاستنتاج صحيحاً إلى حدٍّ ما (أسامة مصطفى، ٢٠١٤، ٢٢٩).

قد يتمتع بعض الأطفال ذوي اضطراب اللغة التطورية بمستوى ذكاء عادي، إلا أنهم يعانون قصوراً في القدرة على تخزين المعلومات اللفظية في الذاكرة قصيرة الأمد، مما يؤدي إلى قصور في معالجتها داخل الذاكرة العاملة، وبالتالي صعوبة في تعلم المعلومات اللفظية واسترجاعها من الذاكرة طويلة الأمد. كما يظهر الأطفال ذوو اضطراب اللغة التطورية قصوراً ملحوظاً في سرعة ودقة عمليات المعالجة السمعية والبصرية معاً، مما يؤثر سلباً على سرعة اكتسابهم للكلمات الجديدة وتعلمهم للغة. وتُعد المعالجة البصرية للمعلومات اللفظية أحد المكونات الهامة في عملية اكتساب اللغة، حيث إن ربط الكلمات الجديدة بمدلولها يصبح أكثر سهولة عندما يكون الطفل قادراً على الاحتفاظ بالصورة البصرية للشيء المشار إليه أو المقصود، ثم استدعائها عند الحاجة، مما يسهل تسمية الأشياء وتذكر الكلمات وتعلمها بشكل صحيح (Kaganovich et al, 2014).

٢- الخصائص اللغوية

يظهر الأطفال ذوو اضطراب اللغة التطوري قصوراً في مختلف الجوانب اللغوية على النحو التالي:
- الجانب الفونولوجي: يعانون من قصور في نطق أصوات الكلام في اللغة بشكل صحيح، ويواجهون صعوبة في التمييز بين الأصوات المتشابهة، بالإضافة إلى صعوبة في تجزئة الكلمات إلى الأصوات المكونة لها.

- القواعد اللغوية: يظهر لديهم صعوبة في فهم زمن حدوث الفعل، وفي استخدام صيغ الجمع، إلى جانب أخطاء في استخدام الضمائر وحروف الجر.

- المعجم والدلالة: يجدون صعوبة في الربط بين الكلمات ومدلولها، مما يؤثر سلباً على تعلمهم للكلمات الجديدة، كما يصعب عليهم إدراك معنى المفاهيم الجديدة، ويعانون من قصور في فهم المعنى الضمني للكلام المنطوق.

- الاستخدام الوظيفي للغة: يعانون من صعوبة في استخدام اللغة للتعبير عن أنفسهم وآرائهم، مما قد يؤثر على تفاعلهم مع الآخرين. أما فيما يتعلق بالجانب البرجماتي للغة، فيُظهر الأطفال ذوو اضطراب اللغة

التطوري صعوبة في استخدام اللغة بشكل ملائم في المواقف الاجتماعية المختلفة. كما تصدر عنهم تعليقات غير ملائمة للموقف، وقد يرجع ذلك إلى قصورهم في فهم معاني الكلمات، مما يؤدي إلى استخدام غير مناسب للغة في التواصل مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يعانون من بطء شديد في تذكر الكلمات واستدعائها، ويرجع ذلك أساسًا إلى القصور في مهارات الذاكرة وعمليات المعالجة لديهم (Dittrich & Tutt, 2008: 16).

٣- الخصائص الأكاديمية

وأشار إبراهيم الرزيقات (٢٠١٨، ١٢٦) إلى أنه سواء كانت اللغة لفظية أو غير لفظية (إشارية)، فإنها تُعد أساس المعرفة. فالأطفال الذين يعانون من الاضطرابات اللغوية خلال سنوات ما قبل المدرسة يواجهون صعوبات في إتقان القراءة والكتابة خلال المرحلة الابتدائية. فالقدرة على النجاح في القراءة تتطلب مهارات مبكرة مثل التقاط الأصوات، ومطابقة الأصوات، وتحديد أجزاء الصوت في الكلمات وأشباه الجمل، وإنتاج الإيقاع. أما الطلبة الذين لا يمتلكون وعيًا صوتيًا، فهم أكثر عرضة للفشل القرائي. ويتم علاج هذه المشكلات وتحسين القدرات القرائية من خلال أخصائي الكلام واللغة ومعلم التربية الخاصة.

كما يظهر هؤلاء الأطفال قصورًا في مهارات الكتابة؛ حيث تغتقر موضوعاتهم إلى التنظيم والتنوع، نظرًا لأنهم يعانون صعوبة بالغة في اختيار الكلمات المناسبة واستدعائها من الذاكرة. فلا يُنوع الطفل في استخدام الكلمات، أو قد يختار كلمات غير ملائمة للموضوع. ولا يرجع القصور في المهارات الأكاديمية لدى هؤلاء الأطفال إلى انخفاض مستوى الذكاء، وإنما يعود في الأساس إلى القصور في عملية معالجة المعلومات السمعية والبصرية لديهم. وبالتالي، ينخفض أدائهم في المهام التي تتطلب التركيز على محتوى قصة معينة أو إعادة سرد أحداثها، كما يجدون صعوبة في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بتفاصيل محددة في القصة التي استمعوا إليها أو شاهدوا أحداثها من خلال الصور. ويرجع ذلك إلى أن هذه المهام ترتبط بشكل مباشر بقدرة الطفل على مواصلة الانتباه، وقدرته على تذكر الكلمات، وسعة الذاكرة العاملة (Reed, 2009).

٤- الخصائص الاجتماعية

يعاني الأطفال ذوو اضطراب اللغة التطورية من قصور ملحوظ في اكتساب مهارات اللغة، مما يؤثر سلبيًا على قدرتهم على التواصل والتفاعل بكفاءة مع الآخرين. فتبادل الحديث يتطلب من المتحدثين الربط بين المعلومات الدلالية، والتراكيبية، والصوتية، والنحوية الصرفية، بالإضافة إلى المعلومات غير اللفظية المرتبطة بسياق الحديث، وهي بذلك عملية معقدة تتطلب مراحل متعددة من المعالجة، والانتباه، والإنصات للمعلومات. وهذا ما يجد فيه الأطفال ذوو اضطراب اللغة التطورية صعوبة بالغة. كما يعاني

هؤلاء الأطفال صعوبات في فهم اللغة في السياق الاجتماعي، وفي إدراك المعنى الضمني (غير الصريح)، وفي الاستفادة من الإشارات والتلميحات اللغوية المستخدمة بالفعل في المحادثات، وذلك من أجل الوصول إلى المعنى الذي لم يُصَرِّح به المتحدث بشكل مباشر (Bishop & Ieonard, 2014:147-148).

وذكر عبد العزيز السرطاوي، ووائل أبو جودة (٢٠٠٠، ١٥٨) أن الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات اللغوية يواجهون مشكلات في التعامل مع الأصدقاء، فقد يبدون عدوانيين أو منعزلين. كما أنهم يُظهرون رغبةً في اختيار أصدقاء أصغر منهم سنًا، وقد تبدو عليهم علامات الإحباط.

سابعًا الدراسات السابقة

أشارت دراسة سلام جلال (٢٠١٨) إلى المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية من وجهة نظر الطلبة المتدربين. كما تناولت الدراسة تأثير متغيرات الجنس، والعمر، ومكان الدراسة، وشدة الإعاقة على شيوع هذه المشكلات السلوكية وفقًا لآراء الطلبة المتدربين. تكونت عينة الدراسة من (٦٥) طفلًا و(٥٤) طفلة من المدارس والمراكز والمؤسسات في مدينتي مكة وجدة في المملكة العربية السعودية. وشملت العينة أطفالًا ذوي إعاقات بسيطة ومتوسطة وشديدة، حيث تم تقسيمهم إلى ثلاث فئات عمرية: (٣-٥) أعوام، (٦-٨) أعوام، و(٩-١٢) عامًا. استخدمت الدراسة مقياسًا يختص بتقييم المشكلات السلوكية، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير الجنس أو العمر أو مكان الدراسة في شيوع المشكلات السلوكية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى درجة الإعاقة، حيث كانت الفروق لصالح فئة الإعاقة الشديدة في جميع الأبعاد.

وهدف دراسة (Ethan R, Evdokia A, Stelios G, et al (2021)، إلى دراسة مهارات اللغة كوسيط بين معدل الذكاء والقلق لدى الشباب المصابين باضطراب طيف التوحد، إلى فحص دور مهارات اللغة في العلاقة بين معدل الذكاء ومستويات القلق لدى هذه الفئة. تكونت عينة الدراسة من ٢٩٣ شابًا من ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٨ عامًا. تم تقييم القلق باستخدام مقياس القلق والاكتئاب المنقح للأطفال، بينما تم قياس مهارات اللغة باستخدام مقاييس اللغة الشفهية والمكتوبة - الإصدار الثاني. كما تم قياس معدل الذكاء (الأداء اللفظي والكامل) باستخدام مقياس ويكسلر المختصر للذكاء - الإصدار الثاني. أكدت نتائج الدراسة على وجود تأثير وساطة كامل لمهارات اللغة في العلاقة بين الذكاء والقلق. وعلى الرغم من أن الذكاء اللفظي كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بدرجات اللغة، فإن الأفراد ذوي القدرات اللغوية المنخفضة قد لا يتمكنون من التعبير عن قلقهم، مما يشير إلى أن اللغة تلعب دورًا وسيطًا في العلاقة بين الذكاء والقلق.

كما أشارت دراسة هالة يسري (٢٠٢١) إلى معرفة مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وهي: النوع (الذكور - الإناث)، العمر، المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوالدين وتكونت العينة من ٣٠ طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٢ عامًا. وتم استخدام مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (إعداد: محمد سعفان، خطاب)، ومقياس مهارات التواصل غير اللفظي (إعداد الباحثة)، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات التواصل غير اللفظي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي وفقًا للعمر. بالإضافة إلى ذلك، لم تُظهر النتائج أي فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي باختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي للوالدين.

وأيضًا هدفت دراسة بدوي عبد الحليم، عزت سليمان، ومحمود سليمان (٢٠٢٢)، إلى الكشف عن اضطراب اللغة البراغمية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (النوع - المستوى التعليمي للأم - مستوى شدة اضطراب طيف التوحد)، إلى فحص تأثير هذه المتغيرات على اضطراب اللغة البراغمية. تكونت عينة البحث من (٥٥) طفلاً وطفلة من ذوي اضطراب طيف التوحد، منهم (٣٠) ذكرًا و(٢٥) أنثى من محافظة الفيوم، وتراوح أعمارهم بين (٦-٩) أعوام. تم استخدام استمارة جمع البيانات التي أعدها الباحث، بالإضافة إلى مقياس اضطراب اللغة البراغمية الذي أعده عبد العزيز الشخص وآخرون (٢٠١٥)، ومقياس جيليام التقديري للتوحد بترجمة وتقنين عادل عبد الله (٢٠٠٦)، وتوصلت نتائج البحث إلى ما يلي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع أبعاد مقياس اضطراب اللغة البراغمية بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الذكور والإناث، وجود فروق دالة إحصائية على جميع أبعاد مقياس اضطراب اللغة البراغمية تُعزى إلى العمر الزمني، لصالح الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٨-٩) سنوات، ووجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية لمقياس اضطراب اللغة البراغمية بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط، المتوسط، والشديد، وذلك في اتجاه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الشديد.

وهدف دراسة مي سلطان (٢٠٢٣) إلى التعرف على الفروق بين الجنسين لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في اضطراب اللغة البرجماتية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة من الذكور والإناث، حيث بلغ عدد الذكور (٤٠) والإناث (٢٠)، وتتراوح أعمارهم الزمنية بين ٦ - ١٢ عامًا، في حين تراوح معامل الذكاء للعينة بين (٧٠ - ٨٥) درجة وفقًا لمقياس ستانفورد بينيه للذكاء - الصورة الخامسة (محمود أبو النيل، ٢٠١١). كما تراوحت شدة اضطراب طيف التوحد بين البسيط والمتوسط لدى الأطفال الملتحقين بعدد من المراكز ومدارس الدمج بمحافظة بني سويف. واستخدمت الدراسة المنهج

الوصفي المقارن، بالإضافة إلى الأدوات التالية: مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠١٣) لتحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مقياس جيليام ٣ لتشخيص أعراض وشدة اضطراب التوحد (عادل عبد الله محمد وعبير أبو المجد محمد، ٢٠٢٠)، مقياس تشخيص اضطراب اللغة البرجماتية للأطفال (عبد العزيز السيد الشخص ومحمود محمد طنطاوي، ٢٠١٥)، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في جميع أبعاد مقياس اضطراب اللغة البرجماتية، حيث كانت جميع قيم (ت) غير دالة إحصائياً .

كما أشارت دراسة (Chiara f, Ileana S, Noemi V, & al (2024) والتي هدفت إلى دراسة التوحد، الذكاء، اللغة، والسلوك التكيفي: فك الارتباط بين علاقة معقدة، إلى دراسة العلاقة بين هذه العوامل. تكونت عينة البحث من (٦٠) طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين ٣٥ و ١٢٠ شهراً، مع نطاق ذكاء يتراوح بين ١٦ و ١١٨. تمت مقارنة تقارير الوالدين باستخدام التقييمات الموحدة من مقياس فينلاند للسلوك التكيفي، كما تم تقييم المستويات الفكرية واللغوية وتشخيص اضطراب طيف التوحد وتم استخدام (PEP-3) & (ICD-11) & (Griffith (ADOS-2)). تم إجراء ارتباطات بين المتغيرات، ومقارنات بين المجموعات، وتحليلات متعددة المتغيرات. وأشارت النتائج إلى: وجود تأثير خطي لمعدل الذكاء على جميع المقاييس التكيفية، تأثير شدة اضطراب طيف التوحد على الأداء التكيفي، تأثير عوامل متعلقة بالعمر والمستويات الفكرية واللغوية، وجود علاقة سلبية بين مستوى الذكاء ودرجة شدة اضطراب طيف التوحد.

ثامناً فروض البحث

- ١- لا توجد فروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الذكور والإناث في اضطراب اللغة التطوري تُعزى إلى نوع الطفل.
- ٢- توجد فروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لمستوى شدة الاضطراب في اضطراب اللغة التطوري، وذلك لصالح الأطفال ذوي اضطراب التوحد الشديد.
- ٣- توجد فروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لمستوى الذكاء في اضطراب اللغة التطوري، وذلك لصالح الأطفال ذوي مستوى الذكاء المنخفض.

تاسعاً منهج البحث

١- منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي للكشف عن الفروق في اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك في ضوء بعض المتغيرات، وهي: النوع، مستوى شدة الاضطراب، ومستوى الذكاء.

٢- عينة البحث

تم إجراء البحث على (٢٨) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تم اختيارهم من بعض المراكز المختصة بتدريب وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بني سويف (مركز ألوان، مركز طيف، مركز أولادنا)، وتراوح المدى العمري لأفراد العينة بين (٤-١٠) أعوام. وقد بلغ عدد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط (٩) أطفال، وذوي اضطراب طيف التوحد المتوسط (١١) طفلاً، بينما بلغ عدد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الشديد (٨) أطفال، وذلك وفقاً لمقياس تقدير اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي.

٣- أدوات البحث

- مقياس تقدير اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي عادل عبدالله، أحمد عزازي (٢٠٢٤).
- مقياس اضطراب اللغة التطوري أحمد عزازي (٢٠٢٤).
- مقياس ستانفورد بينيه - الصورة الخامسة تعريب وتقنين: محمود أبو النيل (٢٠١١).

-مقياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال أحمد عزازي (٢٠٢٤).

١-الهدف من المقياس:

هدف المقياس إلى قياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال.

أبعاد المقياس : ينقسم المقياس إلى أربعة أبعاد، وهي :

- البعد الأول (صعوبة فهم الكلمات والجمل): عدم قدرة الطفل على فهم اللغة التي يسمعها، سواء كانت لفظية، إيماءات، أو مجردة، إضافةً إلى عدم فهمه للمفاهيم والأفكار والكلمات الجديدة أو التعبير عنها، يضم هذا البعد (١١) مفردة، وهي (١-١١).

-البعد الثاني (ضعف الحصيله اللغوية): قلة المفردات التي يمتلكها الطفل، مما يجعله يصدر جملاً قصيرة جداً وغير ناضجة، تقتصر إلى الأحاسيس، أو قد يفقد القدرة على التعبير، مما يؤثر على إيصال رسالته للآخرين، يضم هذا البعد (١٢) مفردة، وهي (١٢-٢٣).

-البعد الثالث (قصور القواعد النحوية): مجموعة من الأخطاء النحوية التي تظهر لدى الطفل أثناء الكتابة، وأخطاء نطقية عند التحدث، مثل عدم التمييز بين الاسم والفعل، المثني والمذكر، وضمان المتكلم والمخاطب، مما يؤدي إلى قراءة بطيئة وغير متماسكة ومضطربة، يضم هذا البعد (١٢) مفردة، وهي (٢٤-٣٥).

-البعد الرابع (ضعف استخدام القدرة الدلالية للغة في المواقف الاجتماعية): قدرة الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد على تنفيذ المهام الحياتية اليومية، مثل ترتيب سريره وغرفته وألعابه، تنظيف الأرض، سقي النباتات، الاهتمام بالحيوانات، ترتيب زينة الحائط والثلاجة، والحفاظ على أغراض المنزل، يضم هذا البعد (١١) مفردة، وهي (٤٦-٣٦).

طريقة تصحيح المقياس:

يبلغ عدد مفردات المقياس (٤٦) مفردة، ويتم تصحيح الاستجابات وفقاً لثلاثة خيارات، وهي: (دائماً، أحياناً، نادراً)، حيث يتم منح الدرجات كما يلي: (٣، ٢، ١) على الترتيب. وبناءً على ذلك، فإن: الدرجة الكلية للمقياس تبلغ (١٣٨)، وتشير إلى ارتفاع اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال، أدنى درجة للمقياس هي (٤٦)، وتشير إلى انخفاض اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال.

الخصائص السيكمترية لمقياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال (إعداد: أحمد عزازي، ٢٠٢٤).

قام معد المقياس بحساب الخصائص السيكمترية لمقياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال، وذلك لضمان صدق المقياس وثباته، مما يتيح استخدامه في تقييم اضطراب اللغة التطوري بشكل دقيق وموضوعي.

٢- ثبات المقياس:

-الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة إعادة التطبيق: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، بالإضافة إلى طريقة إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق المقياس مرتين بفواصل زمنية قدره أسبوعان بين التطبيق الأول والثاني، الجدول (١) يوضح نتائج حساب الثبات للمقياس.

يُعرض في الجدول (١) قيم معاملات الثبات التي تم حسابها باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وطريقة إعادة التطبيق، مما يعكس مدى اتساق وثبات المقياس عبر الزمن.

جدول (١)

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
صعوبة فهم الكلمات والجمل	١١	٧٥٦,٠	٧٦٨,٠
ضعف الحصيلّة اللغوية	١٢	٧٤٢,٠	٧٣٣,٠
قصور القواعد النحوية	١٢	٧٧٨,٠	٧٨٠,٠

٧٨٤,٠	٧٥٢,٠	١١	ضعف استخدام القدرة الدلالية للغة في المواقف الاجتماعية
-------	-------	----	---

يتضح من الجدول (١) أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
-كما تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وتطبيق معادلة تصحيح الطول
لسبيرمان-براون وجتمان لضمان دقة النتائج.

جدول (٢)

الأبعاد	عدد العبارات	طريقة سبيرمان براون	طريقة جتمان
صعوبة فهم الكلمات والجمل	١١	٨١٠,٠	٨١١,٠
ضعف الحصيلة اللغوية	١٢	٨٧٤,٠	٨٧٣,٠
قصور القواعد النحوية	١٢	٨٢٢,٠	٨٢٢,٠
ضعف استخدام القدرة الدلالية للغة في المواقف الاجتماعية	١١	٨٩٦,٠	٨٩٧,٠

ويتضح من الجدول (٢) أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وفقاً لسبيرمان-براون يعد مرتفعاً، وكذلك معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان، حيث أظهرت جميع الأبعاد والدرجة الكلية مستويات ثبات مرتفعة. ويشير ذلك إلى تمتع المقياس وأبعاده الفرعية بدرجة عالية من الثبات، مما يعزز من موثوقيته في قياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال.

٣-الاتساق الداخلي:

تم قياس التجانس الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك للتحقق من مدى اتساق المفردات مع الأبعاد الفرعية للمقياس. الجدول (٣) يوضح نتائج معامل الارتباط بين مفردات المقياس وأبعاده.

جدول (٣)

مفردات صعوبة فهم الكلمات والجمل		مفردات ضعف الحصيلة اللغوية		مفردات قصور القواعد النحوية		مفردات ضعف استخدام القدرة الدلالية للغة في المواقف الاجتماعية	
المفردة	معامل ارتباطها	المفردة	معامل ارتباطها	المفردة	معامل ارتباطها	المفردة	معامل ارتباطها
١	٠.٦٣٦**	١٢	٦٨٥,٠**	٢٤	٠.٥٥٨**	٣٦	٦٢٥,٠**
٢	٠.٦٨٥**	١٣	٦٣٩,٠**	٢٥	٠.٥٢٧**	٣٧	٥٨٧,٠**
٣	٠.٦٦٩**	١٤	٧٤٢,٠**	٢٦	٠.٦٢٣**	٣٨	٥٩٦,٠*
٤	٠.٦٥٧**	١٥	٧٢٥,٠**	٢٧	٠.٥٧٤**	٣٩	٧٥٢,٠**
٥	٠.٧٥٢**	١٦	٦٨٩,٠**	٢٨	٦٢٣,٠**	٤٠	٥٢٣,٠**
٦	٠.٧٨٥**	١٧	٧٤١,٠**	٢٩	٦٠٣,٠**	٤١	٠.٦٣٢**
٧	٠.٦٩٥**	١٨	٠.٧٦٣**	٣٠	٥٨٥,٠**	٤٢	٠.٦٥٩**
٨	٠.٧٤٥**	١٩	٠.٦٧٥**	٣١	٠.٦٢٩**	٤٣	٠.٨٥٤**
٩	٠.٥٦٣**	٢٠	٠.٦٦٦**	٣٢	٠.٧١٨**	٤٤	٠.٥٣٢**
١٠	٠.٨٥٧**	٢١	٠.٧١٥**	٣٣	٠.٦٥٩**	٤٥	٠.٥٨٤**
١١	٠.٥٦٨**	٢٢	٠.٧٨٨**	٣٤	٠.٨٧٤**	٤٦	٠.٦٣٣**
		٢٣	٠.٦٦٨**	٣٥	٧٤١,٠**		

يتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى ارتفاع درجة الاتساق الداخلي بين مفردات المقياس وأبعاده الفرعية. كما تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على الدرجة الكلية لكل بُعد

والدرجة الكلية للمقياس، مما يوضح مدى اتساق الأبعاد الفرعية مع المقياس ككل. وفيما يلي عرض لمعاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية.

جدول (٤)

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الارتباط
صعوبة فهم الكلمات والجمل	١١	٠.٦٨٩**
ضعف الحصيلة اللغوية	١٢	٠.٦٩٩**
قصور القواعد النحوية	١١	٠.٧١٥**
ضعف استخدام القدرة الدلالية للغة في المواقف الاجتماعية	١١	٠.٧٤٥**

يتضح من الجدول (٤) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) .

٤ - الصدق:

- صدق المحك : تم التحقق من صدق المحك من خلال حساب معامل الارتباط بين مقياس اضطراب اللغة التطوري ومقياس تشخيص اضطراب اللغة النوعي لدى الأطفال (عبد العزيز الشخص وآخرون، ٢٠١٨). وقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٧٨٨ - ٠,٨٠٢)، مما يشير إلى درجة ارتباط مرتفعة بين المقياسين، وبالتالي يؤكد صدق المقياس في قياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال.

ومن خلال الإجراءات السابقة، تأكدت الباحثة من ثبات وصدق مقياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يشير إلى فعالية المقياس في قياس الظاهرة المستهدفة بدقة وموثوقية.

- مقياس تقدير اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي " LARS " عادل عبدالله، وأحمد عاطف عزازي (٢٠٢٤).

يُحدد هذا المقياس اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي بوصفه فئة تشمل اضطراب التوحد، واضطراب الطفولة التفككي، والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد. ويهدف إلى: تحديد نمط الاضطراب الذي يعاني منه الطفل، قياسه وتشخيصه بدقة، تقدير مستوى شدته وتحديد موضعه على الطيف، تقدير مستوى الدعم اللازم للطفل ونمطه، مما يساعد في تكوين بروفایل شامل عن المستوى الراهن للطفل، مما يمكننا من اتخاذ القرار الأمثل بشأن التدخل العلاجي المناسب وفقًا لاحتياجاته الفردية.

لإعداد هذا المقياس، تم الرجوع، بالإضافة إلى نموذج اضطراب طيف التوحد الذي أعده عادل عبدالله (٢٠٢٢)، إلى الأطر النظرية التي تناولت اضطراب التوحد، بالإضافة إلى أدلة التشخيص بمختلف إصداراتها، ومنها: منظمة الصحة العالمية: الإصدار العاشر والحادي عشر، أو التي أصدرتها الجمعية الأمريكية للطب النفسي، وخاصة الإصدار الرابع، والرابع المعدل، والخامس والخامس المعدل، فضلاً عن الرجوع إلى مجموعة من المقاييس الأجنبية والعربية التي تناولت تشخيص هذا الاضطراب وغيره من اضطرابات طيف التوحد السابقة، نظراً لاستمرار استخدامها في الممارسة العملية.

بعد إعداد المقياس وصياغة عباراته، قام معدّ المقياس بعرضه على مجموعة متنوعة من المختصين، شملت أطباء نفسيين، وأساتذة في التربية الخاصة، وأخصائيين عاملين في المجال، ومعلمي التربية الخاصة، وأساتذة الصحة النفسية وعلم النفس، بالإضافة إلى أولياء الأمور (ن = ٤٠٠). وقد تراوحت نسب اتفاق المحكمين على بنود المقياس بين ٩٠% و ١٠٠%، وتمت مناقشة التعديلات المقترحة معهم، ثم تنفيذها. تم اختيار عينة التقنين من جميع محافظات جمهورية مصر العربية البالغ عددها ٢٧ محافظة، وبلغ إجمالي العينة النهائية ١٣٨٩ مشاركاً من الأطفال والمراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي. وقد شارك في هذا التطبيق ٨٤ أخصائياً من جميع المحافظات، تحت إشراف معدي المقياس، وذلك في عدد كبير من المراكز والمستشفيات والمدارس على مدى عامين. وتضمنت العينة أطفالاً ومراهقين من الذكور والإناث، ضمن الفئات العمرية التي يغطيها المقياس، والتي تمتد من ٣ إلى ٢٢ سنة وما بعدها.

بعد تطبيق المقياس على عينة التقنين (ن = ١٣٨٩)، تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد العوامل التي تشبع عليها عبارات المقياس، بهدف تحليلها وحساب خصائصه السيكمترية. وأوضحت النتائج أن العدد النهائي لعبارات المقياس بلغ ٨٠ عبارة، موزعة على سبعة عوامل، يتراوح عدد العبارات التي تشبعت على كل عامل منها بين ١٠ و ١٣ عبارة، وتمثل هذه العوامل مجالات أو مقاييس فرعية. وبذلك، يتألف المقياس في صورته النهائية من سبعة مقاييس فرعية، تتسم العبارات المدرجة تحت كل منها بأنها تقيس خصائص مميزة للطفل وسلوكيات فعلية يبدونها. يتم تطبيق جميع المقاييس الفرعية على الطفل، حيث لا يكون الطفل هو القائم بالاستجابة، مما يسمح بحساب درجة كلية لكل مقياس فرعي، بالإضافة إلى درجة كلية للمقياس ككل. تضم هذه المقاييس الفرعية العمليات الانتباهية، العمليات الحسية والإدراكية، المهارات اللغوية والتجهيز اللغوي، التعرف الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي، التواصل الاجتماعي، والسلوكيات النمطية والتكرارية والاهتمامات المقيدة.

وتم تصحيح هذا المقياس وفقاً للإجراءات المحددة في دليل المقياس، وذلك لاستخراج الدرجة المركبة للطفل، والتي يتم من خلالها تحديد مستوى شدة الاضطراب ومستوى الدعم اللازم له، بالإضافة إلى إعداد

تقرير إرشادي يتضمن التوصيات اللازمة للتعامل مع الطفل. ولحساب الخصائص السيكومترية للمقياس، تم تقييم الاتساق الداخلي باستخدام طريقتين: حساب معاملات الارتباط (قيم "ر") بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والتي تراوحت بين (٠,٥٢٩ - ٠,٩٦٣)، حساب معاملات الارتباط (قيم "ر") بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والتي تراوحت بين (٠,٧٠٧ - ٠,٨١٩). وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يعكس تماسكاً داخلياً مرتفعاً للمقياس، ويؤكد موثوقيته في قياس اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال. تم حساب الثبات لكل مقياس فرعي أو مجال على حدة باستخدام عدة طرق، مما يعزز من موثوقية المقياس، وذلك على النحو التالي: طريقة ألفا كرونباخ: تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠,٧٠١ - ٠,٨٤٩)، وهي قيم مرتفعة تعكس مستوى ثقة عالٍ في دقة المقياس، طريقة إعادة التطبيق: تم قياس الثبات بإعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول، حيث تراوحت القيم بين (٠,٧٧٢ - ٠,٩٦٧)، وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى اتساق زمني جيد. طريقة التجزئة النصفية: معامل سبيرمان براون: تراوحت القيم بين (٠,٦٥٤ - ٠,٩٧٧)، معامل جتمان: تراوحت القيم بين (٠,٦٣٢ - ٠,٩٥٥).

وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يؤكد ارتفاع موثوقية وثبات المقياس، ويعزز من دقته عند تطبيقه على مختلف الفئات المستهدفة. وتم حساب صدق المقياس بطريقتين، حيث تمثلت الأولى في الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والذي أسفر عن استخلاص سبعة عوامل رئيسية، تجاوز الجذر الكامن لكل منها الواحد الصحيح، واستقطبت ٧,٨٢% من التباين الارتباطي الكلي للمصفوفة الارتباطية. كما بلغت قيمة Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) نحو ٠,٨١٢، وهي قيمة مقبولة نظراً لأن الحد الأدنى المقبول هو ٠,٦٠٠، في حين كانت درجة المعنوية للقياس (٠,٠٠٠)، مما يدل على مناسبة التحليل العاملي لبيانات المقياس. أما الطريقة الثانية في حساب الصدق فتمثلت في صدق المحك، وذلك باستخدام الإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد كمحك خارجي. وقد تراوحت قيم معامل الارتباط (ر) بين درجات المقياسين بين ٠,٨٨٥ و ٠,٩٣٢، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على أن هذا المقياس يتمتع بمعاملات صدق مرتفعة وموثوقة. وبناءً على ذلك، فإن المقياس يمتلك خصائص سيكومترية قوية تجعله أداة معتمدة وجديرة بالاعتبار في التقييم والتشخيص.

مقياس ستانفورد-بينيه الإصدار الخامس محمود أبو النيل (٢٠١١).

يُعد مقياس ستانفورد-بينيه، الصورة الخامسة، أداة مقننة تُستخدم لقياس القدرات المعرفية والذكاء لدى الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين و ٨٥ عاماً. ويُستخدم هذا المقياس على نطاق واسع في تشخيص حالات التأخر المعرفي لدى الأطفال، وتحديد التخلف العقلي، وصعوبات التعلم، والكشف عن الموهبة

العقلية. بالإضافة إلى ذلك، استُخدمت الإصدارات السابقة من المقياس في التقييم الإكلينيكي، وكذلك في الأبحاث المتعلقة بالقدرات المعرفية، والتعليم، والطفولة المبكرة، مما يعكس أهميته في المجالات التربوية والنفسية.

يتم تطبيق الإصدار الخامس من مقياس ستانفورد-بينيه على مرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى: يتم فيها تطبيق كتاب البنود الأول، والذي يتضمن اختبارين مدخليين: ١ - اختبار سلاسل الأشياء/المصفوفات: يُستخدم كاختبار مدخلي للمجال غير اللفظي، ويهدف إلى قياس القدرات البصرية-المكانية والاستدلال غير اللفظي. ٢ - اختبار المفردات: يُستخدم كاختبار مدخلي للمجال اللفظي، ويقاس القدرة على فهم الكلمات واستخدام اللغة. بعد الانتهاء من المرحلة الأولى وتحديد المستوى المدخلي لكل مجال، يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية، والتي تتضمن: تطبيق كتاب البنود الثاني، و تطبيق كتاب البنود الثالث.

١- ثبات المقياس:

- طرق حساب ثبات مقياس ستانفورد-بينيه:

- أ- معاملات ثبات الاتساق الداخلي: تراوحت معاملات الثبات بين ٠,٩٥ و ٠,٩٨ لدرجات نسب الذكاء، وبين ٠,٩٢ و ٠,٩٥ لمؤشرات العوامل الخمسة، مما يعكس درجة عالية من الاتساق الداخلي.
- ب- معاملات التجزئة النصفية: كانت معاملات الثبات للاختبارات الفرعية، وللاختبار ككل، وكذلك للاختبارات اللفظية وغير اللفظية والمختصرة مرتفعة بشكل ملحوظ، حيث تراوحت بين (٠,٩١ - ٠,٩٨).

٢- صدق المقياس:

توافرت دلائل على صدق المضمون، وصدق المحك الخارجي، وصدق التكوين، وشملت ذلك دراسات شاملة للصدق التلازمي، والتنبؤي، والعاملي. كما توافرت أيضاً دلائل على الصدق المنطقي، وعدم التحيز في التنبؤ التحصيلي (صفوت فرج، ٢٠٠٧، ٤٤٢).

خصائص عينة البحث

- ١- أن يتم تشخيصهم وفقاً لشدة اضطراب طيف التوحد (بسيط، متوسط، شديد) تبعاً لمقياس تقدير اضطراب طيف التوحد منخفض الأداء الوظيفي لارز لقياس شدة اضطراب طيف التوحد (عادل عبدالله، أحمد عزازي، ٢٠٢٤).

- ٢- ألا يعاني الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من إعاقات مصاحبة لإعاقتهم الأساسية.

نتائج البحث

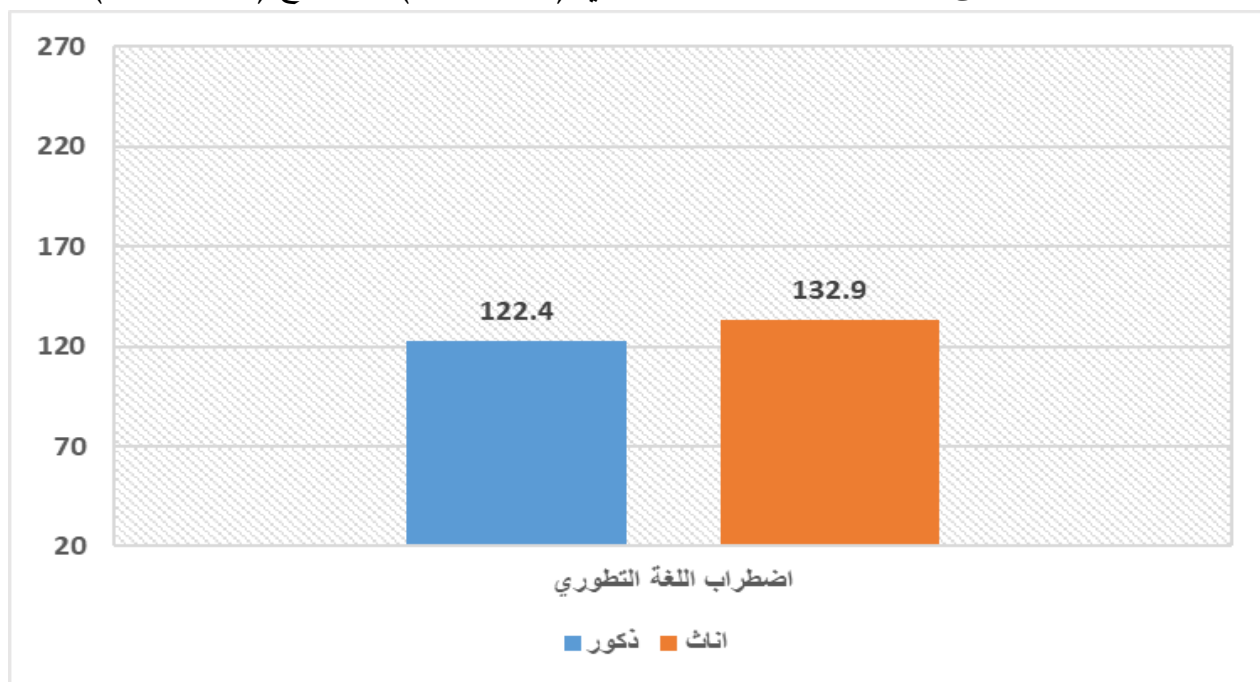
١- ينص الفرض الأول على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري وفقاً للنوع (ذكور - إناث). وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثون اختبار مان ويتي للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات مجموعتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (٥)

نتائج اختبار مان ويتي لبيان الفرق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (الذكور - الإناث) على مقياس اضطراب اللغة التطوري.

الأبعاد	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	قيمة الدلالة
الدرجة الكلية	ذكور	١٤	١٢٢.٤	١٠.١	١٣,٧	١٩٢,٥	٨٧,٥	٠,٤٨٤	٠,٦٢٨
	إناث	١٤	١٣٢.٩	٨.٤	١٥,٣	٢١٣,٥			

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري (الدرجة الكلية) وفقاً للنوع (ذكور - إناث).



شكل (١)

الفروق بين الذكور والإناث على مقياس اضطراب اللغة التطوري .

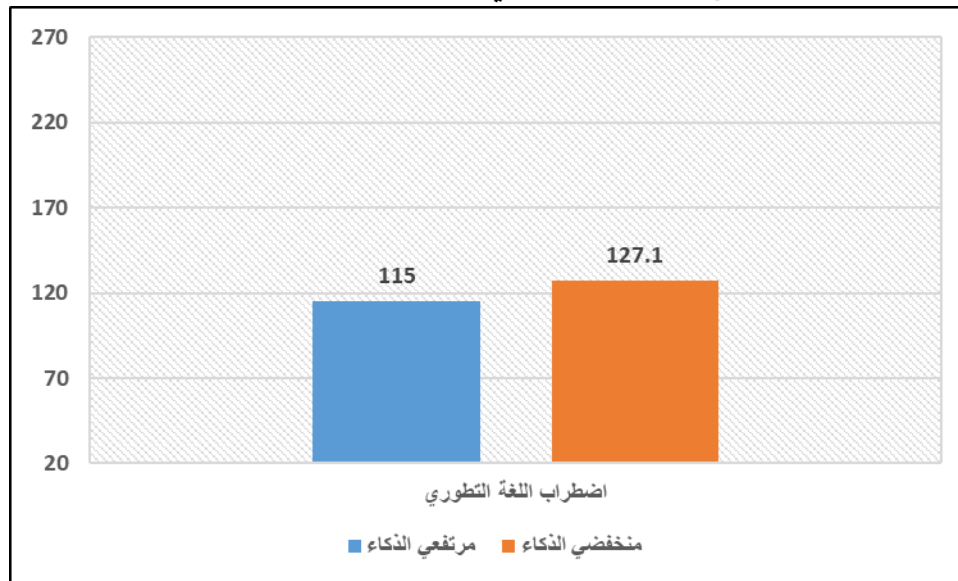
٢ - ينص الفرض الثاني على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري تُعزى لمتغير ذكاء الطفل. وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثون اختبار مان ويتي للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات مجموعتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٦)

نتائج اختبار مان ويتي لبيان الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد (مرتفعي الذكاء - منخفضي الذكاء) على مقياس اضطراب اللغة التطوري.

الأبعاد	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	قيمة الدلالة
الدرجة الكلية	مرتفعي الذكاء	٩	١١٥	٨.٥	٧,٤	٦٦,٥	٢١,٥	٣,١٦	٠,٠١
	منخفضي الذكاء	١٩	١٢٧.١	٦.٧	١٧,٨	٣٣٩,٥			

يتضح من جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري (الدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الذكاء (مرتفع - منخفض)، وذلك لصالح الأطفال منخفضي الذكاء، حيث سجلوا متوسطاً حسابياً أعلى.



شكل (٢)

الفروق بين الأطفال ذوي الذكاء المرتفع وذوي الذكاء المنخفض في مقياس اضطراب اللغة التطوري.

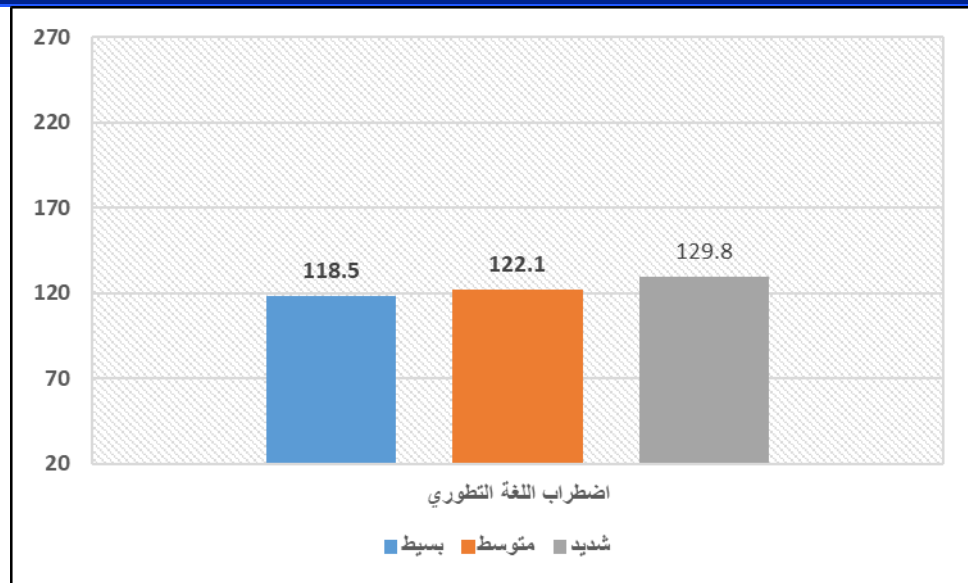
٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري تُعزى لشدة اضطراب التوحد لدى الطفل (بسيط - متوسط - شديد). وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثون اختبار كروسكال-واليس للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات ثلاث مجموعات مستقلة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٧)

نتائج اختبار كروسكال-واليس لبيان الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (البسيط - المتوسط - الشديد) على مقياس اضطراب اللغة التطوري.

الأبعاد	شدة التوحد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	متوسط الرتب	K-W	قيمة الدلالة
الدرجة الكلية	البسيط	١١٨,٥	٩,٥	٩	١١,٣٩	٤,١١	٠,١٢٨
	المتوسط	١٢٢,١	٩,٨	١١	١٣,٥٩		
	الشديد	١٢٩,٨	١,٨	٨	١٩,٢٥		

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري (الدرجة الكلية) تبعاً لشدة الاضطراب (بسيط - متوسط - شديد)، وذلك لصالح الأطفال ذوي الاضطراب الشديد، حيث سجلوا أعلى متوسط حسابي.



شكل (٣)

الفروق بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تبعًا لشدة الاضطراب (بسيط - متوسط - شديد) على مقياس اضطراب اللغة التطوري.

عاشراً مناقشة نتائج وتفسيرها

هدف البحث إلى التعرف على الفروق في اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات، وهي النوع (ذكور - إناث)، وشدة اضطراب طيف التوحد (بسيط - متوسط - شديد)، ومعدل الذكاء (منخفض - مرتفع). وقد تراوحت أعمار العينة بين ٤ - ١٠ أعوام.

نتائج الفرض الأول

أشارت نتائج الفرض الأول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في اضطراب اللغة التطوري وفقاً للنوع (ذكور - إناث)، حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٦٢٨)، وهو مستوى غير دال إحصائياً. ومن خلال ذلك، يتضح أنه لا يوجد تأثير للنوع على اضطراب اللغة التطوري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. تتفق هذه النتيجة مع دراسة مي سلطان (٢٠٢٣) بعنوان "الفروق بين الجنسين في اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد"، حيث أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة البراجماتية، وكانت جميع قيم (ت) غير دالة إحصائياً. كما تتوافق مع دراسة هالة محمد يسري (٢٠٢١) بعنوان "مهارات التواصل غير اللفظي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد (النوع - العمر

– المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوالدين)، حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات التواصل غير اللفظي.

نتائج الفرض الثاني

أشارت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري (الدرجة الكلية) تبعاً لمعدل الذكاء (مرتفع – منخفض)، وذلك لصالح منخفضي الذكاء الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى، تتفق هذه النتيجة مع دراسة Chiara Faille, & al (2024) بعنوان "التوحد والذكاء واللغة والسلوك التكيفي: فك الارتباط بين علاقة معقدة". حيث أشارت النتائج إلى وجود تأثير خطي لمعدل الذكاء على جميع المقاييس التكيفية، بالإضافة إلى تأثير شدة التوحد على الأداء التكيفي. كما أوضحت الدراسة تأثيرات متعلقة بالعمر والمستويات الفكرية واللغوية، ووجود علاقة سلبية بين مستوى الذكاء وقياس شدة التوحد. كذلك، تتماشى هذه النتائج مع دراسة Ethan Rinaldo, & al (2021) بعنوان "دراسة مهارات اللغة كوسيط بين معدل الذكاء والقلق لدى الشباب المصابين باضطراب طيف التوحد". حيث أكدت نتائج الدراسة على وجود تأثير وساطة كامل لمقاييس الذكاء، مع ارتباط وثيق بين الذكاء اللفظي والقدرات اللغوية. كما أشارت الدراسة إلى أن الأفراد ذوي القدرات اللغوية المنخفضة قد يواجهون صعوبة في التعبير عن قلقهم، مما يشير إلى أن اللغة تلعب دور الوسيط بين الذكاء والقلق.

نتائج الفرض الثالث

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اضطراب اللغة التطوري (الدرجة الكلية) تبعاً لشدة اضطراب التوحد (بسيط – متوسط – شديد)، وذلك لصالح الأطفال ذوي الاضطراب الشديد، حيث حصلوا على متوسط حسابي أعلى. تتفق هذه النتيجة مع دراسة سلام جلال (٢٠١٨) بعنوان "المشكلات السلوكية لأطفال اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية من وجهة نظر الطلبة المتدربين". حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى درجة الإعاقة، وكانت الفروق لصالح الأطفال ذوي الإعاقة الشديدة في جميع الأبعاد. كما تتماشى هذه النتيجة مع دراسة بدوي عبد الحليم، عزت سليمان، ومحمود سليمان (٢٠٢٢) بعنوان "اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (النوع – المستوى التعليمي) للأم – مستوى شدة اضطراب طيف التوحد)". حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس اضطراب اللغة البراجماتية وفي الدرجة الكلية، بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط، المتوسط، والشديد، وذلك لصالح الأطفال ذوي اضطراب التوحد الشديد.



الحادي عشر التوصيات

- ١- تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على المهارات اللغوية بهدف خفض اضطراب اللغة التطوري، وذلك من خلال بيئة منظمة خالية من مصادر التشتت، مما يساعدهم على تحقيق أكبر قدر من التكيف والاستقلالية، بالإضافة إلى تمكينهم من استخدام اللغة في مختلف المواقف الاجتماعية بفاعلية.
- ٢- من الضروري إشراك الوالدين، وخاصة الأمهات، في تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة للتعامل مع أطفالهم بفعالية. كما يجب تدريب المعلمين على استراتيجيات التدخل المناسبة، إلى جانب تعزيز الاكتشاف المبكر لاضطراب اللغة التطوري لدى هؤلاء الأطفال، مما يساهم في خفض اضطراب اللغة وتحسين تواصلهم الاجتماعي.
- ٣- ضرورة عقد ندوات ودورات للأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بهدف تدريب الأمهات على كيفية التعامل مع أطفالهن في المنزل، وكذلك تدريب المعلمين.

المراجع

- ابراهيم عبدالله الرزيقات (٢٠١٨). اضطرابات الكلام واللغة - التشخيص والعلاج. ط٤، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ابراهيم عبدالله الرزيقات (٢٠٢٠). التدخلات الفعالة مع اضطراب طيف التوحد الممارسات العلاجية المسندة إلي البحث العلمي. المملكة الأردنية الهاشمية-عمان: دار الفكر طارق.
- أحمد محمود الحوامدة (٢٠١٩). الأساليب التربوية و التعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد. عمان: دار ابن النفيس.
- أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (٢٠١٤). التوحد الأسباب - التشخيص- العلاج. عمان: دار المسيرة للنشر.
- أسامة فاروق مصطفى(٢٠١٤). اضطراب التواصل بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أسامة محمد حسن، حاتم عبدالسلام محمد (٢٠١٥). التخاطب واضطراب النطق والكلام. الاسكندرية: دار الوفاء.
- أمل محمد حسونة، مني جابر رضوان، عز الدين أحمد الجيار (٢٠٢٠) برنامج إرشادي لخفض اضطرابات اللغة لدى اطفال ما قبل المدرسة ذوي اضطراب طيف التوحد. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد، ١(١٧)، ٤٤٣-٤٠٣.
- إيهاب عبد العزيز الببلاوي(٢٠١٠). اضطرابات التواصل. الرياض: دار الزهراء.
- بدوي علي عبد الحليم، عزت عبدالله سليمان، محمود سليمان محمد(٢٠٢٢). اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال التوحديين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.مجلة التربية جامعة الأزهر كلية التربية بالقاهرة، ١٩٤(٥).
- جمال خلف المقابلة (٢٠١٦). اضطرابات طيف التوحد التشخيص والتدخلات العلاجية. الأردن- عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- حنان ناجي عبد النعيم (٢٠٢١). فعالية برنامج لتحسين قصور اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب اللغة النوعي. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٢ (٤)، ١١٨-١٥٣.
- رحاب السيد الصاوي(٢٠١٩).برنامج تدريبي مستند إلي نظرية العقل لتنمية السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي، مجلة الطفولة والتربية. جامعة الإسكندرية، ١١(٤٠).
- رمضان المزين (٢٠٢١). أثر برنامج تخاطبي في تنمية الانتباه المشترك وخفض اضطراب اللغة لدى الأطفال



(مج ٧، ج ٢، ١٥٤، أكتوبر ٢٠٢٥)

مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة



- ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، ٣، ١٥٨٩-١٦٣٠.
- سلام أحمد جلال (٢٠١٨). المشكلات السلوكية لأطفال اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية من وجهة نظر الطلبة المتدربين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٨، ١٠٨-١٤٠.
- سهي أحمد نصر (٢٠٠٢). الاتصال اللغوي للطفل التوحد: التشخيص - البرامج العلاجية. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.
- سهير محمود أمين (٢٠٠٥). اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسي المصري (٢٠٢١). التوحد والطفل التوحد. القاهرة: المؤسسة الدولية للكتاب.
- عادل عبدالله محمد (٢٠١٥). أساليب تشخيص وتقييم اضطراب التوحد، الرياض: دار الزهراء.
- عبد العزيز السرطاوي، وائل موسي أبو جودة (٢٠٠٠). اضطرابات اللغة والكلام. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة.
- عيسي يونس، عائشة عماري (٢٠٢٢). اضطرابات اللغة والتخاطب لدى الطفل التوحد. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٦ (٣) ٦٢-٧٠.
- فوزية عبدالله الجلامدة (٢٠١٣). اضطرابات التوحد في ضوء النظريات. الرياض: دار الزهراء.
- قحطان أحمد الظاهر (٢٠١٠). اضطرابات اللغة والكلام. عمان: دار وائل للنشر.
- محمد رضا السيد (٢٠١٨). السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد "الذاتوية". القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد صالح الإمام، فؤاد الجوالده (٢٠١٠). التوحد ونظرية العقل. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمود حمدي شكري (٢٠٢٠). اضطراب طيف التوحد مشكلات المعالجة الحسية ومشكلات الطعام. القاهرة: دار نبتة.
- مي خالد سلطان، سحر إبراهيم حسن، محمد سعيد عوجة (٢٠٢٣). الفروق بين الجنسين في اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، ٥ (١١)، ٩٣٤-٩٧٢.
- هاله محمد يسري (٢٠٢١). مهارات التواصل غير اللفظي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة، ١١ (٤٠).
- وفيق صفوت مختار (٢٠١٩). أطفال التوحد (الأوتيزم). الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
- American Psychiatric Association. (2018). What is autism spectrum disorder.
- Bishop, D., & Leonard, B. (2014). Speech and language impairment in children: causes, characteristics, intervention and outcome, 2nd ed. psychological vol. New York: Psychology Press. Context for child's language development, stadia.
- Chiara Failla, Ileana Scarcella, Noemi Vetrano, Serena Previti, Rita Mangano Mangano, Gennaro Tartarisco, David Vagni, Giovanni Pioggia, Flavia Marino (2024). Autism, intelligence, language, and adaptive behavior, disentangling a Complex relationship. National library of Medicine.
- Dibbets, P., Bakker, K., & Jolles, J. (2006). Functional MRI of task switching in children with specific language impairment (SLI). Journal of Neurose
- Dittrich, W. & Tutt, R. (2008). Educating Children with complex conditions: Understanding overlapping and co-exist developmental disorders. California: SAGE Publications Ltd.
- Ethan Rinaldo, Evdokia Anagnostou, Stelios Georgiades, Muhamed Ayub, Robert Nicolson, Elizabeth Kelley. (2021). Investigating language skills as mediator between IQ and anxiety in autistic youth. Science Direct, (88).
- Ittrich, W. & Tutt, R. (2008). Educating Children with complex conditions: Understanding overlapping and co-existing developmental disorders. California: SAGE Publications Ltd.
- Kaganovich, N., Schumaker, J., Leonard, L., Gustafson, D., Macias, D. (2014) Children with a history of SLI show reduced sensitivity to language, and Hear Research.
- Morgan, C. (2019). Training curriculum for teaching the Autism Diagnostics Observation Schedule, (ADOS-2) to clinical Psychology Graduate Students.
- ProQuest LLC. 789 East Eisenhower Parkway, PO BOX 1346, Ann Arbor, 48106.
- Mangano, Gennaro Tartarisco, David Vagni, Giovanni Pioggia, Flavia Marino (2024).



Autism, intelligence, language, and adaptive behaviour, disentangling a complex

relationship. National library of Medicine.

Natasa Georgiou, George Spanoudis. (2021). Developmental Language Disorder and

Autism: Commonalities and Differences on Language. *Brain SCI*,11(5),589.

Reed, M. (2009). Children and Language: Development impairment training. New York: Nova Science publishers, Inc.